

تفسير جزء تبارك من تفسير ابن سعدي | الدرس (30) | أ.د. أحمد

بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اما بعد فهذا هو المجلس الثالث في تفسير سورة تبارك التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بانها جادلت او خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة ولعل لعل امرأ ان يسأل ما سبب - 00:00:39

ادخلها صاحبها الجنة وحزنته عن النار. هل هو مجرد حفظ الفاظها؟ لا وانما نال هذا الفضل لانه قرأها ووعاها وفقه ما تضمنته من عقائد وعلم نافع فهذا هو الذي شفع له عند ربه. فان فيها من العلم بالله تعالى واثبات المعاد - 00:01:02

واثباتات الرسل والملائكة وبقية اصول الایمان. ما هو اعظم سبب ووسيلة لان تكون منجاة من النار. وهكذا ينبغي معاشر المؤمنين ان يقرأ الانسان القرآن بتدبر. لان القرآن ينفع صاحبه اذا تدبر - 00:01:31

وتذكره وفقه معانيه فهذا هو الذي يبقى ولهذا قال ربنا عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقد بقي معنا جملة من الایات تبتدأ بقول الله تعالى او لم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن - 00:01:51

ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير هذه الایة من دلائل الربوبية ومن دلائل القدرة الالهية في الافق لان دلائل ربوبية الله تكون في النفس وتكون في الافق. سريرهم اياتنا في الافق وفي انفسهم - 00:02:17

تم ايات افاقية وثم ايات نفسانية. فهذه من الایات الافاقية اولا يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن. كلنا يرى الطير ولكن قليل منا من يتأمل في هذه الحركة العجيبة التي اودعها الله تعالى هذا الخلق حتى مكنته من - 00:02:38

ان يعيش بين السماء والارض فمن مخلوقات الله من يدب على الارض الاوقات اللاهي من يعيش في السماوات كالملائكة. ومنها من يعيش بين السماء والارض. كما قال في الایة الاخرى او - 00:03:03

لم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء فها هنا قال اولم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن. صفات اي صفات الاجنحةن اي اجنحةن ويقبضن اي يقبضن الاجنحة. وربما قبضنا جناحا وارسلنا جناحا. وهذه حركة - 00:03:20

يدركها المتأمل في الطير. فيرى اسراب الطيور وهي تنتقل جماعات او يرى الطير بمفرده ينتقل كيف خلق الله له هذا الجسم الانسيابي؟ الذي يتمكن من النقلة في اجواز الفضاء ومن التقلب والحركة - 00:03:44

هذه من من دلائل الربوبية الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فلولا ان الله تعالى اودع هذا الطير هذه المواصفات الترکيبية والحركة والا لما تمكن من العيش والبقاء فلهذا الله - 00:04:04

يندبرنا ويحثنا الى النظر في هذه الایات. او لم يروا اي هؤلاء المنكرون لله والمنكرون للميعاد اولم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن؟ ما يمسكوهن الا الرحمن. انه بكل شيء بصير - 00:04:24

وتتأمل كيف عبر باسمه الرحمن. لان هذا من الرحمة العامة التي وسعت كل شيء. قال تعالى رحمتي وسعت كل شيء. وقال ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما والرحمن والرحيم من اسماء الله الحسنى - 00:04:44

وقد قال العلماء في الفرق بينهما ان الرحمن يدل على اتصف الله تعالى بصفة الرحمة اتصفًا عاماً بحيث تشمل جميع المرحومين من مسلم وكافر وبر وفاجر. واما الرحيم فانها تدل على الرحمة الخاصة - [00:05:07](#)

مؤمنين كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيمًا والرحمن يدل على اتصف الله بالرحمة اتصفًا ذاتيًّا والرحيم يدل على اتصف الله تعالى بالرحمة اتصفًا فعليًا. اي انها رحمة واصلة. فهذا مما قيل في الفرق بين الرحمن - [00:05:29](#)

والرحيم مع اشتراكهما في الدلالة على صفة الرحمة انه بكل شيء بصير. ووصف الله تعالى بالبصر يشمل البصر العلمي والبصر وبصر والله تعالى بصير بمعنى انه يرى كل شيء. لا تخفي عليه خافية. يرى دبيب النملة السوداء - [00:05:50](#)

على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء. لا تخفي عليه خافية. كما انه سبحانه بصير بمعنى البصر والخبر ب المواطن الامور. فهو سبحانه وتعالى في خلقه وتكوينه لهذا الطير ولغيره من المخلوقات - [00:06:16](#)

خلقه عن علم وبسر وحكمة ثم قال سبحانه وتعالى امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تموت ام امتنتم من في السماء ان يرسل اليكم حاصبة فستعلمون هذا تناولناه من قبل؟ نعم - [00:06:36](#)

اه قال تعالى اه اولا يروا الى الطير فوقيم صفات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير. امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن. ان الكافرون الا - [00:06:56](#)

في غرور. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور. كذا يا شيخ عبد الله متى تجاوزنا اية اه اقول لك نعم هذه ثلاث بل اربع ايات كلها مقدرة بالاستفهام ورابعتها افمن يمشي مكبا - [00:07:13](#)

من على وجهه اهدي امن يمشي سويا على صراط مستقيم. واسلوب الاستفهام اسلوب مؤثر. لان اسلوب الاستفهام يستحث الذهان و يجعل الانسان في مواجهة ليجيب على السؤال. فيحفزه ذلك على التفكير وعلى ان - [00:07:33](#)

ينفظ عن نفسه غبار الجمود والتقليد. ويحول المشاهد التي المألوفة التي اعتاد ان يراها ليل نهار صباح مساء دون ان تحدث فيه اثرا الى مشاهد حية مؤثرة. فهذا مشهد الطير كما رأيتم. نراه جميما ولا نلقي - [00:07:53](#)

له بالا. لكن حينما يقرع سمعك هذا الكلام من رب العالمين يحملك على ان تعيد النظر في حركة الطير حينما تتأمل اه اسرابها في السماء. و تستدل بها على قدرة الخالق البسيط. كذلك ايضا قوله امن هذا الذي هو جند لكم - [00:08:13](#)
ينصركم من دون الرحمن. ان الكافرون الا في غرور. اي والله. اي جند يمكن ان يحشده ابن ادم في وجوه في وجه رب سبحانه وتعالى ويستنصر به على الله عز وجل - [00:08:33](#)

قال تعالى ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا. فالله سبحانه وتعالى لا يستكثر بعباده من قلة ولا يستعز بهم من ذلة اي جند مهما عظم وكثرة عدته وعتاده يمكن ان يكون نصيرا لهم دون الله عز وجل - [00:08:50](#)

لا احد الجواب هذا استفهام انكاري. يسمى مثل هذا الاستفهام استفهام انكاري. اه ويراد به تبكيت والتوبیخ امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن. ان الكافرون الا في غرور. وهذه حقيقة الامر - [00:09:14](#)

ايها الكرام ان الكافر يعيش نفسية المغدور. ومن الذي يغره؟ يغره الشيطان. قال تعالى وغركم اقسم بالله الغرور وهو الشيطان لان الشيطان يزين له ويسول لهم ويعريهم ويخادعهم فلا لا زالوا يستجرهم حتى يلقيهم في النار - [00:09:34](#)

وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولو مروا انفسكم. فالشيطان يسول ويزين ويعري يخدع ويهز - [00:09:58](#)

فاذا وافق نفسا خبيثة كنفس الكافر استجابت له. واذا وافق نفسا مؤمنة ردت ذلك وانكرت فهذا سؤال كبير اين يذهب منه الكافرون؟
لولا انهم في غرور. ان الكافرون الا في غرور. اه - [00:10:18](#)

آه وان هنا بمعنى لا يعني ليسوا الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه في عتو ونفور. كذلك قضية الرزق قضية يعيشونها دوما وابدا. اذ ان طلب الرزق قد جبل عليه العباد. كل حي فانه يطلب رزقه. فالله تعالى يذكرهم باخص خصائص - [00:10:38](#)

في معيشتهم وهو الرزق فمن اين لكم الرزق؟ لو قطع الله عنكم رزقه فمنع قطر السماء ومنع نبات الارض ومنع درع من اين تأكله؟
ومن اين تشربون امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه - 00:11:05
امسكه اي بمعنى منعه وحجبه بل لجوا في عتو ونفور. والجواب عن هذا السؤال كالجواب على السؤال الذي قبله. لا احد لا احد
ينصرهم من دون الله ولا احد ارزقهم من دون الله. هذه هذه مسائل الربوبية التي يقر بها جميعبني ادم. ولا يملكون اه انكار -
00:11:25

اذا ما حقيقة الامر؟ بل لجوا في عتو ونفور؟ ما معنى لجوا؟ لجوا اي امعنا وتمادوا امعنا وتمادوا اللجو في عتو وهو الكبر والعناد
ونفور اي بعد عن الحق هذا الختام والذي قبله يرسم لنا معاشر المؤمنين آآ نفسية الكافر - 00:11:50
وان الكافر مسكون بهذه المشاعر التي تحول بينه وبين قبول الحق فهو في غرور وهو في عتو وهو في نفور عافانا الله واياكم. بينما
نفس المؤمن نفس مطمئنة. نفس منقادة نفس قابلة للحق. لا - 00:12:19
تابه اذا وجد وجدت الحق اعدته ظفرا وفرحت به ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم الكبر بطر الحق واذراء رؤى الناس. هذا الكبر.
الكبر الذي يحجب صاحبه عن الخير له صورتان. صورة داخلية وصورة - 00:12:39
خارجية بطر الحق بمعنى جحده وانكاره يعلم ان هذا هو الحق ومع ذلك يشيح بوجهه بانفه ويأبى ويقول ولو ولو. وهذا يقع من
بعض المتكبرين واذراء الخلق اي انه يستخف بالناس. ويرى انه فوقهم وخيرا منهم. وهي مجرد دعاوى ليس الا - 00:13:01
اذا فعل المؤمن ان يحذر من هذه الاوصاف وهذه السمات وهذه الشياط التي اه تلون نفس فلا يتشبه باخلاق الكافرين. لذا قال نبينا
صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل جعبي جواب - 00:13:28

سخاب بالاسواق. جيفة بالليل حمار بالنهار. عالم بامر دنياه جاهم بامر دينه فيجب على الانسان ان تكون نفسه نفسا مطمئنة
منقادة للحق. كاولئك الذين قال الله عنهم اذا سمعوا ما انزل الى الرسول - 00:13:48
ترى اعينه تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ومن قال الله تعالى فيهم ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون. الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون لا يتلئ عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا. انا كنا من قبله مسلمين. فعود نفسك يا عبد الله وانت يا
امة الله ومن بلغ - 00:14:07

ان تكون منقاد للحق خاضعا له اذا بدا لك الحق بدلائه طأطأة رأسك وخضعت له وقبلت وطبت نفسها وقررت يقول الله عز وجل
افمن يمشي مكبها على وجهه اهدي ام من يمشي سويا على صراط مستقيم - 00:14:32
يا لها يا لها من صورتين متقابلتين. سورة انسان مكب على وجهه. يعني وجهه الى الارض امشي واخر منتصب القامة يمشي سويا
على صراط مستقيم. هكذا حال المؤمن وحال الكافر - 00:14:53
حال الكافر التائه الضائع كشخص قد وضع وجهه الى الارض ويعيش على غير هدى يحيد يمنة ويسرة ويعثر يقع هذه حاله. لانه ليس
لديه كما يقال في لغة العصر بوصلة تدل على الطريق - 00:15:12
بل لا يدري ما ليس عنده هدى من الله عز وجل يهتدى به واخر منتصب القامة يرى دربه ويرى طريقه المستقيم فهو يسير بخطى
واعدة واثقة هكذا حال المؤمن والكافر - 00:15:32

المؤمن على نور من الله قد اوحى الله تعالى اليه نورا من عنده عن طريق انبائه ورسله فهو يتبعه. لما اهبط الله تعالى ابوبينا قال
فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:15:52
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقال في طه فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن
ذكري فان له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى. فالمؤمن يسير بنور من الله. قد - 00:16:14
من نور النبوة ما قدس فهو يستضيء به. كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. فمعه مشط
يستضيء به لنفسه ويضيء به لغيره - 00:16:34
كم مثله في الظلمات ليس بخارج منها يتختبط في دياجير الظلمات لا سوء وفائدة ضرب الامثال ابها الكرام انها تقرب آآ الامور

المعنوية بامثلة حسية ولهذا نجد كثيرا في القرآن ضرب الامثال ضرب الله مثلا وضرب الله مثلا ساء مثلا القوم الذين تجد كثيرا -

00:16:51

وتكل الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. فمن حسن التعليم ضرب الامثال. لأن المثل مثل حسي يقرب المسألة المعنوية. افمن يمشي مكبا على وجهه اهدي اما يمشي سويا على صراط مستقيم. والجواب معروف سلفا لا سواء بين هذا وهذا - 00:17:18
وكيف يمشي الانسان مكبا على وجهه؟ نعم. قد قال الله عز وجل مثل هذا في القرآن العظيم. آآ واحبر بانه يحشر الذين آآ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقم. وآآ - 00:17:43

الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشي على وجهه كيف يمشي على وجهه؟ قال ان الذي امشاه على رجليه قادر على ان يمشيه ان يمشيه على وجهه. فهذا حالهم يوم القيمة. يتحول هذا المثل المضروب الى حقيقة. فاذا بهم يمشون على وجوههم. بينما يمشي المؤمن سويا على صراط - 00:18:03

مستقيم وبعد هذه الآيات الاربعة المصدرة بالاستفهام المثير للمعاني اتبعها بآيات تقريرية. فقال قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافندة قليلا ما تشكرون. اي والله اظل الله نبيه ان يقول فقال واحبر هو الذي انشأكم اي الله تعالى هو الذي اوجدكم من الهدر على غير - 00:18:30

مثال سابق انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. قل هو الذي انشأكم سبحانه وبحمده وجعل لكم السمع والابصار والافندة. دوما في القرآن العظيم يرد ذكر هذه الثلاث. السمع والابصار والاعفاء - 00:19:01

لان هذه انفع اعضاء الانسان وحواسه السمع والبصر والفؤاد وهو يتلقى العلم عن طريق السمع والبصر. ثم يهبط الى الفؤاد فيكيكه. ويكون منه المعلوم تأملوا قول الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - 00:19:21
اليس كذلك؟ تأمل الرظيع بين يديك تنظر اليه لا يدرك شيئا لا يعرفه ولا اسمه ثم ماذا؟ والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافندة - 00:19:49

لا في آية الحج آآ والله خلقكم والله خلقكم في بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا جعل لكم السمع والابصار والافندة الى ان قال ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا - 00:20:09

يعني انه بعد ان كون هذه التراكمات من العلوم والمعارف وحاز على الالقاب اذا بهذا العلم الذي كونه يضمحل ويتلاشى ويتفكك ويعود شيخا كبيرا هرما تظهر عليه الخرف حتى يقال له ما اسمك فلا يعرف اسمه - 00:20:32

وهذا هو ارذل العمر. ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا. فالله دوما ينبه على هذه الاعضاء ثلاث السمع والبصر والفؤاد. قل هو الذي انشأكم. وجعل لكم السمع والابصار والافندة. قليلا ما تشكرون. يعني - 00:20:56
ما اقل شكركم! ما اقل الشكر ولو تأملت في حالك يا عبد الله لو جدت فعلا انك لا تؤدي حق شكر هذه النعم هل مرة لنفسك وتأملت في نعمة السمع التي من الله تعالى بها عليك وماذا لو لم تكن تسمع لكتبت في هذه الدنيا - 00:21:16

يعني في غيوبه وان كنت ترى الاشخاص. لكن معزول صوتي يا لها من نعمة تميز بين الاصوات واللغات والهمسات نعمة عظيمة انت لا تدرك تفاصيلها كيف شاء الله تعالى الاذن الخارجية والوسطى والداخلية والعصبة البصرية. اشياء دقيقة لو تراها لعجبت كيف ان تتولى هذه - 00:21:40

الاشيء نقل الصوت هذه نعمة يجب على الانسان ان يتحقق شكرها. كيف يتحقق شكرها؟ بان يصغي الى كلام الله والمواعظ الحسنة والعلم النافع ويحجب سمعه عن الخنا والفحوج الفسق والمعازف والغيبة والنميمة واللغو وغير ذلك. بهذا - 00:22:08

حققوا شكر نعمة السمع البصر هذه الحدقة هذه البلورة التي في محجر العين التي يسرح الانسان فيها الطرف فيرى الى خط الافق ويتمنى في الالوان والاشكال الاحوال ويتمتع بالنظر. ماذا لو سلبتها؟ كما يسلب اياها الاعمى - 00:22:31
شيء يفوتك شيء عظيم. ومع ذلك لا تؤدي شكر هذه النعمة. كيف يؤدي الانسان شكرها؟ بان يسخرها في الله فيتفكر في ملکوت السماوات والارض. ويتأمل في كتاب الله ويتلوه بعیني رأسه - 00:22:55

وينتفع بهذه العين للوصول الى مراض الله تعالى ويمنع هذه العين من ان تقع على ما حرم الله حتى لا يقابل النعماء بالكفران. فلا يرى فيها ما حرم الله عز وجل من المناظر والمشاهد المحرمة - [00:23:16](#)

ذلك الفؤاد هذا الفؤاد الذي جعله الله تعالى بين اضلاعك له فائدة كبرى عظيمة لا فائدة عضوية وفائدة معنوية فائدته العضوية القلب هو سرة البدن الا وان في الجسد مضافة. اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسست فسد الجسد كله الا وهي القلب. من الناحية [العضوية والمعنوية](#). حينما - [00:23:36](#)

يعطى القلب يموت صاحبه القلب على اسمه هو قلب الانسان. اذا اصيب القلب يعني قل عليه السلام واذا اعتل البدن. كذلك ايضا القلب بالمعنى المعنوي. غير القلب العضلة اذا صلح واهتدى واستنار بنور الله صالح صلح حال الانسان واستقام. اذا استهونه [الشبهات](#) - [00:24:03](#)

والشهوات والغفلات ظل صاحبه قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافدة. قليلا ما تشکرون. وفي هذا الماحه [معشر المؤمنين](#) الى اهمية الشكر وان يكون الانسان من الشاكرين. يقول ربنا عز وجل وقليل من عبادي الشكور - [00:24:31](#)

انه كان عبدا شكورا. ما اكثر الصابرين وما اقل الشاكرين الصابر الصابر يصبر اضطرارا لانه وقع لابن المفتر ابن يذهب فيضطر الى الصبر اقتربن به احتساب اجر على ذلك. لكن الشكر ما اكثر المفترطين فيه - [00:24:54](#)

فتتجد الانسان يلح على الله في الدعاء يعني يستمطر الاجابة من الله عز وجل حتى اذا ما حقق الله له مطلوبة نسي ما كان يدعو اليه من قبل هذا هو الواقع - [00:25:15](#)

ابن الشاكر الذي يرى ان لله تعالى عليه حقا في كل شيء؟ افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير محجة. هكذا يكون شكر الله باليد واللسان والقلب افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجة. فيشكر الله بجواره فيسخرها في طاعته - [00:25:30](#)

واللسان فيلهم شكر المنعم. واما بنعمة ربك فحدث. والجوارح وعفوا والقلب بان يغتبط بنعمة الله تعالى. فعلينا ايها الكرام ان نعود انفسنا على الشكر ولهذا قال الله تعالى قال ربى اوزعني حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة. قال ربى اوزعني ان اشكر نعمتك - [00:25:56](#)

التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين واقرأ سورة النحل وتأمل ما ذكر الله تعالى به عباده من انواع النعم حتى ان سورة النحل تسمى سورة النعم. انظر ما اودع الله فيها من - [00:26:22](#) النعم. فينبغي للانسان ان يفتح ديوانا يسميه ديوان النعم. يعدد فيه على نفسه نعم الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. العد ممكنا للاحصاء ممتنع. العد ممكنا للاحصاء ممتنع. [فعدد نعم الله - 00:26:45](#)

عليك ما استطعت حتى تغتبط بنعمة الله. وثم فائدة عظيمة للشکر ايها الكرام. وهو ان شكر المنعم يذهب عن الانسان الشعور بالاكتئاب والقلق. لأن الانسان اذا ابصر نعم الله عليه - [00:27:05](#)

اه اسف وتهلل وذهب عنه ما يجد من الحزن. بينما اذا ذكر الانسان ما ينقصه من لعاعة الدنيا ضاق صدره وقد قال نبينا صلي الله عليه وسلم لا تنتظروا الى من هو اعلى منكم وانظروا الى من هو اسف منكم فان ذلك اجر او اخر - [00:27:24](#) الا تزدرو نعمة الله عليكم. فلو ان انسانا جعل ينظر الى الاذرياء والمتربفين واصحاب المراكب والقصور وغير ذلك. لانقبض خاطره قال ما لي انا لا لم امتع بما متعوا به. لكن انظر بالمقابل ان الله عافاك في بدنك واقر عينك - [00:27:46](#)

الزوجة الذرية والصحة ونعم كثيرة جدا. حينما تريدها واعظم ذلك كله نعمة الاسلام نعمة الاسلام حينما تستشعر بان الله اصطفاك من بين مليارات البشر ان تكون من المسلمين تلك نعمة لا تعدلها نعمة - [00:28:06](#)

فكيف بعد ذلك بنعمة الاليمان؟ كيف بالعلم والقرآن؟ كيف كيف بسائر النعم؟ لهذا قال اه قليلا ما تشکرون. قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون. معنى درأكم اي بثكم - [00:28:25](#) تبارك الله. لم يكن على وجه البسيطة سوى رجل وامرأة وبث منها رجلا كثيرا ونساء. هذه المليارات التي تملأ الكرة الارضية الان من

اقصى الصين الى امريكا الجنوبية الى كندا سيبيريا وجنوب افريقيا كلهم يرجعون الى - 00:28:44

اب وام فقط كما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهم هما رجالا كثيرا ونساء. هذا هو معنى الذي ذرأكم في الارض. فذرأكم يعني نشركم وزعكم في الارض - 00:29:05

ثم قال واليه تحشرون. حركة مقابل حركة. والحشر في مقابل الدرع. فالله درأنا وزعنا في الارض ثم يوم القيمة يحشرنا ويجمعنا على صعيد واحد واليه تحشرون قل هو الذي درأكم في الارض واليه تحشرون. ففي هذا تذكير بالمعانى - 00:29:28

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ هكذا الكبراء هكذا العناد هكذا انكار الثواب والمحاكم والبدعيات عاندون الرسل ويقولون متى هذا الوعد يتشارغلون بمعنى وابن عن اصل القضية؟ والا متى وابن لا تؤثر على اصل الموضوع؟ انت يجب عليك ان - 00:29:52

سر بالبعث اما متى وابن هذا؟ لا لا لا يؤثر. ولهذا لما سأله اعرابي النبي صلى الله عليه قال متى الساعة؟ قال ما اعددت لها. العبرة بما اعددت لها. اما علم الساعة فعلمه عند الله. لهذا قال الله عز وجل - 00:30:16

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يخاطبون بذلك الرسل الكرام بهذه البجاجة وسوء الادب. قل انما العلم عند الله. وانما انا نذير مبين. هذه مهمتي هذه وظيفتي. اما علم الساعة فقد ظن به ربك - 00:30:37

فمفاهيم الغيب خمس لا يعلمهم الا الله. ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث. ويعلم ما في الاراحم. وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما وما تدرى نفس باي ارض تموت. فعلم الساعة اختص الله تعالى به. يسألونك عن الساعة ايام مرساها - 00:30:56

فيما انت من ذكرها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها. وقال ها هنا انما انا لكم نذير مبين. فمهمتي هي النذارة والبيان ليس الا. واما متى الساعة فهدي الى الله. قل انما العلم عند الله. وانما وانما اداه حصر - 00:31:16

وانما انا نذير مبين فهذا امر يجب ان يتفطن له الانسان وهو ان يعني بالحقائق. بما بثمرة العلم لا يتشارغل زغل العلم وما حوله فهذا لا يؤثر عليك ان تعد للساعة لا ان تشتغل في البحث عن موعدها. واعلموا رحمة الله - 00:31:36

انه لا احد يعلم متى الساعة. ولا النبي صلى الله عليه وسلم ولا جبريل. ولما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل - 00:31:59

هذا مما اختص الله بعلمه. فاذا سمعتم بين الفينة والفينية من يتمنا ويقول ان نهاية العالم ستكون عام كذا وكذا فقل له كذبت بملئي فيك. قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. وما يشعرون ايانا يبعثون - 00:32:16

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين. فلما رأوه زلفي سيئ وجوه الذين كفروا. وقيل هذا الذي كنتم به تدعون. فلما رأوه يعني رأوا تحقق موعد الله تعالى بالبعث والنشر - 00:32:37

زلفي اسلوب مصدر. يستخدم للمذكر والمؤنث والواحد والاثنين. اه زلفة اي قريب فلما رأوه زلفة اي قريبة. سيئ وجوه الذين كفروا. قيل في معنى سيئ يعني قبحت. وقيل اسودت - 00:32:57

كما قال الله عز وجل واما الذين اسودت وجوههم فكل ما يدل على السوء كل ما يدل على السوء فتفسر به هذه الاية. كما قال الله تعالى وجوه يومئذ باسرة. ويقول الله سبحانه - 00:33:17

تعالى آآ وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة. كل هذا يفسر معنى سيئة وجوه الذين كفروا وقيل لهم اي قيل لهم تبكيتا وتوبixa. هذا الذي كنتم به تدعون. يعني هذا الذي كنتم - 00:33:34

اه تستعجلون وتدعون متى هذا الوعد؟ هيا ائتونا به. هذا الذي كنتم به تدعون. هذا الذي اه استخففت به وردتموه وانكرتموه على الرسل وكذبتم به. هذا معناه تدعون. اي تستعجلون وتنكرون وتدعون - 00:33:54

بقرب حصوله قد وقع ما اه اخبر الله تعالى به على السنة رسله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسال ربنا بالحق. لكن ولا تسع مندم لا ينفعهم. وقيل هذا الذي كنتم به تدعون. ثم يعود - 00:34:14

اسلوب الاستفهام الى الآيات. فيقول الله تعالى قل ارأيت ان اهلكني الله ومن معى او رحمني فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟

يعني على سبيل المجادلة والمنازلة لكم هبوا ان الله اهل肯ني يعني - 00:34:39

قضى علي وعلى من معى بالموت والهلاك او كانت الاخرى رحمنا فاستبقانا ماذا يؤثر هذا في حكمكم؟ فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟ هل يغنى عنكم هذا شيئا؟ سواء تربصتم بنا ريب - 00:34:59

فهلكنا ومتنا وطويت صفحاتنا او متعنا وبقينا. ماذا ينفعكم ذلك؟ هذا لا يجزي عنكم ولا يغنى عنكم من الله شيئا. قل ارأيتم ان اهلkeni الله ومن معى او رحمنا؟ فمن يجير الكافرين من عذاب اليم - 00:35:19

الله اكبر هو الذي يجير ولا يجار عليه قل هو الرحمن امنا به. وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين. قل هو الرحمن وتكرر اسم الرحمن في هذه السورة اه غير مرة. امنا به وعليه توكلنا - 00:35:39

والايمان به سبحانه وتعالى يتضمن الايمان بوجوده والايمان بربوبيته والايمان بالوهيته الايمان باسمائه وصفاته ويتضمن ايضا الايمان التلفظ بذلك باللسان والعمل بالاركان. فحقيقة الايمان قول وعمل قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. فيجب على كل مؤمن - 00:36:00

ان يستأذن بالايمان ويقول امنا كما قال الله عز وجل قولوا امنا بالله وما انزل اليانا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. وامر نبيه بشكل خاص. فقال قل امنا بالله وما - 00:36:35

الينا وما انزل الى ابراهيم الاية وقال وقل امنت بما انزل الله من كتاب وقال لها هنا قل هو الرحمن امنا به. فيجب على الانسان ان يتحقق الايمان باركانه الثلاثة - 00:36:59

باعتقاد القلب وقول اللسان وعمل المكان. هذه حقيقة الايمان. ولكنه قال اثراها وعليه توكلنا مع ان التوكل من خصال الايمان فكيف يكون ذلك؟ الجواب عن هذا ان يقال ان هذا من عطف الخاص على العام. لأهمية التوكل في هذا المقام. فلما كان المقام مقام مواجهة - 00:37:16

للمشركين ومقابلة ورد عليهم يحتاج الامر الى التوكل. لان التوكل ما حقيقة التوكل؟ اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع فعل الاسباب البوصلة لذلك. هذا هو التوكل - 00:37:41

وفرق يا كرام بين التوكل والتواكل نوع من العجز والكسل والفتور وعدم الاحذ بالاسباب هذا هو التواكل وهو مذموم. اما التوكل فانه اعتماد للقلب على الله واحذ بالاسباب التي نصبه الله - 00:38:02

سواء كانت اسباب شرعية او اسباب حسية. ولهذا قال ربنا عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. فهذا لا ينافي كما انه سبحانه وتعالى اه كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يأخذ بالاسباب التي نصبه الله - 00:38:28

واسبابه فحينما دخل مكة وضع على رأسه المغفر وظاهر بين درعين. وهذا من الاسباب ولما هاجر الى المدينة كان صلى الله عليه وسلم يكمن نهارا ويسير ليلا. ففعل الاسباب لا ينافي التوكل - 00:38:48

والتوكل قرین الايمان. ماذا قال موسى؟ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ومادا؟ وعلى ربهم يتوكلون - 00:39:05

التوكل من من اعظم مظاهر الايمان قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت فتحقق يا عبد الله عبادة التوكل لله تعالى. وقل كما امر الله نبيه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. فستعلمون من هو في ضلال مبين. متى يعلمون ذلك؟ يعلمون ذلك حينما - 00:39:24

يحرفهم الاجل ويصررون ملائكة الرحمن. يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين. ويقولون حجرا محجورا. وحينما يعثرون من قبورهم فتقول لهم الملائكة هم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. الى غير ذلك كما مر بنا بالآيات فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير - 00:39:49

فستعلمون من هو في ضلال مبين. وهذا من اساليب مخاخصة الكفار ومجادلتهم انك الوتر الحساس في فطرهم. لان الله اودع فطرهم هذا الشيء. فقل فستعلمون من هو في ضلال مبين - 00:40:16

لان في كوامن نفوسهم حق غطوه ودسوه ولذا قال موسى لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر وكل كافر ينطوي قلبه على علم بالحق لكنه يحجبه. لماذا سمي الكافر كافرا؟ لانه يكفر - [00:40:36](#)

يعني يغطي ايمانه. الكفر هو التغطية سيخجب ايمانه ويستتره فلا يظهر فلذلك سمي كافرا. حتى الحد الملحدين في قرارة نفسه علم بالحق لكنه يأبى ويستكبر ولذا قال ربنا عز وجل عن فرعون والفرعون وجدوا بها واستيقنوا انفسهم ظلما وعلوا - [00:40:59](#)

وستعلمون من هو في ضلال مبين قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بما معين؟ هذا من الدلائل ايضا التي يجههم الله وتعالى بها. ويجعلهم امام مواجهة سافرة لا يملكون لها دفعا - [00:41:28](#)

ارأيتم هذا الماء الذي هو سر الحياة وجعلنا من الماء كل شيء حي. لو ان هذا الماء غارت الارض فلم تدركه المعاون والفؤوس من يأتكم بما معين؟ قوله امن هذا الذي هو جند لكم وكقوله امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه فكذلك - [00:41:51](#)

فمن يأتكم بما معين؟ هكذا الآيات تهزهم هزا تفظ عنهم غبار العادة والبلاد يجعلهم في مواجهة صريحة مع حقائق الایمان. فمن اراد الله به خيرا استبصر وازال الغشاوة عن عينيه والوقر عن اذنيه - [00:42:15](#)

ولكن عن قلبه واتبع الهدى. ومن تنكب الطريق وابى فانه لا يزيده ذلك من الله الا بعده ويقال ان احدهم قال لما سمع من يأتكم بما معين قال على سبيل العناد تأتي به الفؤوس والمعاول. فغار ماء عينيه غار ماء عينيه - [00:42:35](#)

قد يصدر هذا من بعض المعاندين. وبهذا تمت السورة ونستنبط اه ما تضمنته من فوائد وهي ما تضمنه القسم الثالث من فوائد فمن هذه الفوائد ابتداء من قول الله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صفات؟ التفكير في بديع خلق - [00:43:00](#)

الله وتدبره اي والله يا اخوان هذه من اجل العبادات. التفكير وهي عبادة يغفل عنها كثير من الناس التفكير في بديع خلق الله وتدبره. الفائدة الثانية اثبات اسم الله الرحمن - [00:43:20](#)

كما قال تعالى ما يمسكهن الا الرحمن. واثبات ما تضمنته من صفة وهي صفة الرحمة. واعلموا ان كل اسم من اسماء الله الحسنى فانه يتضمن وصفا ولا عكس. لا يلزم من من اثبات الصفة اثبات الاسم. اما الاسم فلا يلزم - [00:43:37](#)

يتضمن صفة. فالعزيز يدل على العزة والرحيم يدل على الرحمة. والقدير يدل على القدرة. لكن لا يلزم من اثبات الوصف اثبات الاسم مثلا اذا قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ليس من اسمائه المرید. اذا قال الله تعالى آآ وما تشاوون - [00:44:01](#)

الا ان يشاء الله ليس من اسمائه الشائي. وجاء ربك ليس من اسمائه الجائي. فباب الصفات اوسع من باب الاسماء الفائدة الثالثة اثبات اسم الله البصير. وتضمنه لصفة البصر. رؤية وعلما. لان الرؤيا قد تكون رؤية - [00:44:21](#)

يعني رؤية علمية او بصرية ومن اسمائه البسيطة الفائدة الرابعة ضعف الادميين واضطرارهم الى الله تعالى. امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ما اضعف ابن ادم يذهبه الله تعالى بادنى سبب - [00:44:41](#)

من الفوائد ايضا غرور الكفار اي والله ان الكافرون الا في غرور. فاتيهم غرور وفيهم ضلال اه ومن الفوائد المستنبطة فاقت الادميين وافتقارهم الى الله. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقا - [00:45:02](#)

فلما يمك ان يرزق الا الله. هو الرزاق. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. فلا تقل فلان قطع رزقي الرزق بيد الله فابتغوا عند الله الرزق. والعباد مضطرون اليه. يا ايها الناس انتم الفقراء - [00:45:22](#)

الى الله والله هو الغني الحميد ومن الفوائد ايضا استكبار الكافرين ونفرتهم من دلائل الحق بل لج وفي عتو ونفور. وهذا هو حال الكافر دوما. تجد انه مستكبر آآ يشيخ بوجهه يشيخ - [00:45:41](#)

يرفض الحق معوضه وجلاءه فعليك ان تتعاشرى من هذه الاوصاف ومن هذه الاخلاق وتكون منقادا الى الحق. الفائدة التاسعة تكيف حال الكافر لا بالثاله المكب على وجهه لا يهتدى - [00:46:02](#)

افمن يمشي مكببا على وجهه. هذه صورة يعني دقيقة لحامى الكعبة ولن تجد ابلغ من تصوير القرآن العظيم بمقابلها تكيف حال المؤمن بالسائر منتصبا على درب مستقيم امن يمشي سويا على صراط مستقيم - [00:46:22](#)

اه من الفوائد ايضا فائدة يعني آآ يعنى بها الاصوليون. جواز المقارنة بين طرفين ليس آآ في احدهما من اذا قال الله تعالى الله خير

ام ما يشركون؟ ها الذين يشركون بهم لا خير فيهم البتة. لكن يجوز المقارنة بين طرفين ليس في احد الطرفين شيء من هذا الوصف -

00:46:50

كما ها هنا ايضا افمن يمشي مكبأ على وجهه اهدى؟ ام من يمشي سويا على صراط مستقيم؟ فالذي يمشي مكبأ على وجهه ليس عنده في الهدایة شيء. البتة ومع ذلك قارن بينهما. من الفوائد مشروعية ضرب الامثال وآآ - 00:47:20

فائتها فان ضرب الامثال مفيد جدا كما اسلفنا. والقرآن العظيم تضمن جملة صالحة من الامثال. ولهذا اخوة اذا وجدتم في القرآن مثلا فارعوه سمعكم وانتباهم. لماذا؟ لأن الله يقول وتلك الامثال نضريها - 00:47:40

لناس وما يعقلها الا العالمون. فان كنت لا تعقل المثل فهذه عالمة سوء. فعليك ان تطلب وبيانه حتى تعلقه وتكون من العالمين. وتلك الامثال نضريها للناس وما يعقلها الا العالمون - 00:48:00

اه من الفوائد المستنبطة اه اثبات صفة الخلق والانشاء من العجم لله تعالى. قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار. ففيها ايضا اثبات جعل الله للاعضاء ولحواس بني ادم. لا كما تقول - 00:48:21

فلاسفة وغيرهم ان الله خلق الخلق وتركهم ثم ان الهيولة كما يقولون هي التي تتولى التدبير. هذا ضرب من الالحاد. بل الله عز وجل خلقه واعد وامد ودب. وكل هذا - 00:48:41

الريوبوبيته سبحانه. فيجب اثبات كل ذلك لله تعالى وايضا تدل الايات وغيرها وغيرها على اهمية هذه الثلاث السمع والبصر والرؤا وبيان العلاقة بينها فالسمع والبصر منفذان الى القلب منفذان الى القلب يتعلم المرء من خاله. وليس كل سمع ينفع صاحبه. ولا كل بصر ينفع صاحبه - 00:48:55

الم يمر علينا في اول السورة وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعي السعير بل ولا كل قلب ينفع صاحب فعندهم سمن وعندهم افئدة لكن لم ينتفعوا بها. كما قال الله عز وجل لهم اعين لا يبصرون بها ولا - 00:49:28

لهم اعين لا لهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها لا لا ينتفعون بهذه الادوات. ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفهون بها - 00:49:48

ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ليست العبرة ان يقيس الانسان سمعه او بصره بالقياس المادي ويحصل على نتائج عالية فيكون بذلك سميوا بصيرا. هذا - 00:50:08

وبصر مادي وانما العبرة بالسمع الذي يورث علما نافعا والبصر الذي يورث علما نافعا. ولهذا يوجد من العميان من هو خير من المبصرين؟ فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - 00:50:30

اه من الفوائد ايضا اثبات الذرء في الدنيا. والحشر في الآخرة والمقابلة بينهما. هذا تعبير قرآنی بدیع. قل هو الذي في الارض والیه تحشرون حركتان متقابلتان. فالله بث ودری والله تعالى يحشر ويجمع. سبحانه وبحمده هو الرب السيد المتصرف - 00:50:48

من الفوائد ايضا ان ينادوا الكفار للحقائق المحكمة وتشاغلهم بمتنى وكيف؟ ويقولون متنى هذا الوعد ان كنتم ماذا يغنى عنكم ان تعلموا متنى اقروا بالبعث ثم دعوا الامر له سبحانه - 00:51:12

لكن دوما المعاند والمغالط يشتغل بامور جانبية ويدع القضية الاساسية. من الفوائد ايضا طعن الكفار بالمرسلين وباتباع المرسلين من المؤمنين. ماذا يقولون ان انت الا في ضلال مبين. سبحان الله. يقال للرسل الذين استنادوا بنور الله ان انت الا في ضلال مبين. وهكذا يقولون - 00:51:31

من بعدهم من اتباع المؤمنين وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا من المجرمين. وكفى بربك هاديا ونصيرا. اه اعداء المرسلين اعداء كل اتباع المرسلين من الفوائد ايضا تفويض المؤمن علم ما لا يعلم الى ربه - 00:51:58

بيان مهمته قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين. لا تتكلف ما ليس لك لا تقل على الله بغير علم امر اللهنبيه ان ان يقول قل انما العلم عند الله. وهكذا انباء الله السابقين الذين طلبوها بمثل هذه المطالبات. يقول احد - 00:52:20

قل لا اسألكم عليه اجرا ان عليك الا البلاغ. مهمته البلاغ. لا فقط. واما ما يقتربونه من اقتراحات ويطالبون به من مطالبات فانها

ليست من مهمة الرسول. وانما انا نذير مبين. من الفوائد ايضا اختصاص الله بعلم الساعة والرد على - 00:52:45

ان دعى علم ذلك كما مر بنا فلا يعلم الساعة الا الله. ومن الفوائد ايضا بيان حال المنكرين للبعث حين تحقق فلما رأوه زبة. سينت

وجوه الذين كفروا ايش هالمطلع؟ بنس المطلع. حينما يجدون هذا الشيء الذي كذبوا به حقا. ولهذا يقال ان احد - 00:53:08

الملحدين قال لاحد المؤمنين ما هو شعورك حين تموت تكتشف ان كلما كنت تعتقد لا حقيقة له قال لا لن يكون اسوأ من شعورك

حينما تموت وتكتشف ان كل ما كنت تذكره يكون حقا - 00:53:34

اي والله اي صدمة حينما يبصرون هذا الملحد المنكر ان ما كذب به طول عمره ونصب نفسه لرده ونقده حق يا لها من صدمة هائلة حينها
لا ينفعه الندم اه من الفوائد المستنبطة ايضا من هذه السورة ان الوجه مرآة القلب - 00:53:54

اليس كذلك؟ الوجه مرآة القلب شاشة. لأن الله قال سينت وجوه الذين كفروا! لم يقل سينت ايديهم وارجلهم الوجه هو مرآة القلب.

تظهر عليه تعابيره. فلهذا نجد ان نبينا صلى الله عليه وسلم من اصدق - 00:54:20

الناس وجها. كان اذا سر تهلل وجهه حتى كأنه مذهبها. حتى كأنه مذهبها. واذا كره شيئا عرفت الكراهة في وجهه. وهذا يدل على نبل

المشاعر وصدق العواطف وعدم اخفائها. بعض الناس وجهه كالخشب كالحائط. لا يحمل اي انطباع. حتى انك - 00:54:40

فلا تدري ماذا يخفى؟ اما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان واضحها بینا ما في قلبه يظهر في وجهه آآ وهذه فائدة آآ استطرادية يعني
آآ دل عليها آآ معنى قول السيدة وجوه الذين كفروا اي قبحت واسودت - 00:55:06

الوجه مرآة القلب تظهر على صفحته احواله. ومن الفوائد تبكيت المنكرين للبعث وقيل هذا الذي كنتم به تدعون. وهذا شديد مؤلم
على النفس. ومن فوائد هذه الآيات تفنيد المشركين وابطال متعلقاتهم. قل ارأيتم قل قل انظر كيف القرآن العظيم - 00:55:26

تتبع وتقضى حجج المشركين وشبهاتهم يعني صغيرها وكبیرها حتى لم يبقي لهم باقية فاي فاي امرئ ذو عقل لا يسعه الا ان يذعن
ويقبل الحق الا من غلبه هواه وشقوته. من - 00:55:56

فوائد ايضا اه ان التعبير بالهلاك يأتي غالبا في الامر المستكره مقابل الرحمة. يعني تأملوا قال قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معى او
رحمنا فجعل لفظ الاهلاك في مقابل الرحمة. يعني هذا من حيث الجملة لكن يجوز ان يعبر بالهلاك - 00:56:19

في امر غير مستحوذ امر غير مستكره كقول الله تعالى مثلا آآ في آآ قصة مؤمن اه فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينة حتى
اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا. عبر بالهلاك ولم - 00:56:41

الفرضيون يقولون هلك هلاك عن اب وام وكذا وكذا. فيجوز التعديل بها لك؟ يجوز التعبير به ولا يلزم ان يدل على معنى سوء. لكنه
احيانا يكون في مقابلة الرحمة كما في هذه الآية. ومن الفوائد - 00:57:01

نوعية قول الرحمن هو الرحمن وامنا به وعليه توكلنا. فان جملة امر الله نبيه بقولها مشروعة لنا ان فنقول هو الرحمن امنا به وعليه
توكلنا. آآ ومن الفوائد الجمع بين الایمان والعمل - 00:57:21

الجمع بين الایمان والعمل لانه قال قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. والایمان قول وعمل والتوكيل بعض خصال الإيمان فاذا مر بنا
مثل ذلك ومن اشهره قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:57:42

فكيف الجواب عنه؟ يقال احد امرئين اما ان يقال هذا من عطف الخاص على العام هذا من عطفي الخاص على العام ولا يضر كأن
تقول مثلا حضر الطلبة وحضر نواف - 00:58:00

حضر الطلبة وحضر معنا نواف من الطلبة سيكون هذا من باب عطف الخاص على العام وهذا موجود كثير. ويكون هذا لاظهار شيء من
الاهتمام والاختصاص اه والجواب الثاني ان يقال ان هذه الالفاظ - 00:58:16

لها دالة عند الاقتران. ولها دالة عند الافتراق فهي عند الاقتران تحمل معنى خاصة. وعند الافتراق تحمل معنى عاما. اوضح هذا بشيء
جلي. في حديث جبريل المشهور سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام. ثم سأله عن الایمان. فبماذا فسر الاسلام بالاعمال

الظاهرة - 00:58:35

قال ان شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله. وتقييم الصلاة وتوطئ الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت. ان استطعت اليه سبيلا

فسر الاسلام بالاعمال قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.

فسر - 00:58:58

الايمان بالعقائد الباطنة. فإذا اقتنى الاسلام والايمان حمل الاسلام على الاعمال الظاهرة والايمان على الاعمال الباطنة. وإذا انفرد كل منها انفرد في نص مستقل فانه يشمل صاحبه. كقول الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام - 00:59:18

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة امر واما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا. فهذا قاعدة معروفة وهي قاعدة الاقتنان والافتراق - 00:59:39

تنبه لها طالب العلم. من الفوائد ايضا التلازم بين الايمان والتوكل التلازم بين الايمان والتوكل. فان بين الايمان والتوكل تلازم كثير. كما ذكرنا لكم اثناء الشرح آآ من الشواهد والامثلة من اجل مظاهر الايمان اعتماد القلب على الله عز وجل. وهو حقيقة التوكل من الفوائد -

00:59:59

تحدي الكفار باضطرارهم الى الله في اخص حاجاتهم ومقومات حياتهم وهو المال. اي والله. هذا الذي هو ارخص موجود واعز مفقود.ليس كذلك؟ الماء ارخص موجود. واغلى مفقود. الله تعالى يتحدى به الكفار - 01:00:26

فيقول قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا؟ فمن يأتيكم بما معى هذا الامر الذي قد لا يخطر على بالهم. فالله تعالى يجاجهم في هذا.وهكذا ينبغي توظيف دلالة الى الربوبية لاثبات الالوهية - 01:00:48

فهذا امر جلي في هذه السورة. وآآ امور اخر في هذه السورة العظيمة نجد توظيف دلائل الربوبية للتذليل على الالوهية يعني من اقر بربوبية الله وانه الخالق المالك المدير. فمقتضى هذا ان يفرجه بالعبادة - 01:01:08

ومن سمات هذه السورة ايضا العناية باسلوب الاستفهام هذه السورة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون اية هي اثنتان وثلاثون اية لكن العرب تجبر الكسر فيها استفهام في اثنى عشر موضع - 01:01:31

راجعواها ستجدون الايات التي فيها الاستفهام تبلغ اثنى عشر موضعها هذا يعني اكثر من الثالث وكما قلت لكم ان الاستفهام له فائدة يستثير الذهن ينفضوا عن عنه البلادة والعادة فيحرك الذهن للتبصر والنظر. فينبغي في اساليب التدريس ان يستعمل المعلم اسلوب الاستفهام وال الحوار - 01:01:49

لكي يحرك آآ ما في اذهان السامعين. آآ وثم نختم بهذه الفائدة وهي ان القرآن العظيم ومن مثاني الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني. ما معنى مثاني؟ اي يثنى فيه - 01:02:20

معاني فتجد الاية يتكرر معناها في اكثر من موضع. وقد مر بنا في هذه السورة اشياء كثيرة مما ذكرت او امثالها في سور اخرى من اقرب ما ذكرناه قول الله تعالى او لم يروا الى الطير او لم يروا في سورة - 01:02:42

يروا الى الطير مسخرات في جو السماء وذكر الله تعالى هذا المعنى انهن آآ يقبحن اجحثهن ويبسطنها فهذه المعاني تتكرر آآ فيما في موضع متعددة في القرآن ولكن بطرق متنوعة فيها زيادة علم وزيادة منع معنى. فنسأل - 01:03:02

اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بالقرآن العظيم. وبهدي سيد المرسلين. والحمد لله رب العالمين - 01:03:26